واقتصار تلك الاعمال على العمال الاوروبيين فقط ، وفي اتباع سياسة تمييزية في الاجور حيث ينال العامل الاوروبي اضعاف ما يتلقاه العامل الملون بغرض تشجيع هجرة عمالية اوروبية الى جنوب افريقيا لاستكمال نمو الطبقات المختلفة في المجتمع الابيض . وقد خرج الروزوروف في عام ١٩٢٦ من خلال مقارنته بين مجتمع البيض في جنوب افريقيا والمجتمع اليهودي في فلسطين بالاستنتاج التالي : « ان الاستنتاج العام الذي نتوصل اليه بالضرورة يتعلق بمسألة الاجور في البلاد : تخفيض اجرة العمل اليهودي الى مستوى اجرة العمل العربي ، والتنظيم المشترك. النتيجة : ارض اسرائيل لن تكون أرض هجرة للعمال الاوروبيين ، وبعد ان تغادر مجموعة كبيرة من العمال البلاد سيبقى عدد معين من العمال العبريين الاوروبيين داخل هستدروت العمال التي ستكون بمعظمها عربية ، او : ارض اسرائيل تستخدم كمركز هجرة واستيطان لعمال يهود اوروبيين ، حينئذ يتشكل مجالان اقتصاديان ومخططان للعيش ينسجم كل منهما في مجتمعه ، ما دام المجتمع اليهودي ليس العامل الاقتصادي الحاسم لكل البلاد »(٢٥) من الواضح ان الروزوروف ومن ورائه دعاة العمل العبري قد فضلوا الامكانية الثانية التي طرحها الروزوروف في استنتاجه ، ومن هنا يمكن القول ان سياسة التمييز نابعة بالاساس عن طبيعة مجتمع المستوطنين والمهاجرين .

بدت روح قوانين « الحاجز اللوني » تخيم بشكل او بآخر على مجتمع اليشوف ، فقد أخذت الاعمال هناك بسبب تلك الروح تنقسم الى ثلاثة انماط ، عليا ووسطى ودنيا ، الاعمال العليا مثل قص اغصان الكرمة وتركيب أشجار الحمضيات وما شابه تعتمد على « طهارة » اليد العاملة اليهودية ، الاعمال الوسطى مثل العمل في جني ثمار الكرمة وجني اثمار اخرى اخذت تنتقل ببطء الى الايدي العاملة اليهودية ، واما الاعمال الدنيا الشاقة مثل عزق الاعشاب ، وكل ما يحتاج الى جهد بدني فقد بقيت من نصيب الايدي العاملة العربية(٢٦) .

نعود الان للحديث حول الدور الشوفيني الذي قام به العمال اليهود من أجل فرض سياسة احتلال العمل .

استخدم العمال اليهود وسائل عدة لتحقيق هدفهم من بينها الخبث والاعتداء على عمل العمال العرب، مثل خلع المشاتل التي زرعت بأيد عربية والاضراب والتظاهر ، وفيما يتعلق بوسيلة الخبث نورد هنا الحادثة التي قام بها أعضاء تنظيم « بار جيورا » الذي تأسس عام ١٩٠٧ وكان من بين اعضائه بن تسفي الرئيس الثاني لدولة اسرائيل . وضع التنظيم الجديد هدفا معلنا « احتلال الحراسة واحتلال العمل » . توجه التنظيم الى مستوطنة الشجرة وطلب من المسؤولين الموافقة على ان يحل العمال اليهود محل العمال العرب وقد لبى المسؤولون الطلب وكان من بين العمال دافيد بن غوريون، وقرر التنظيم بعد ذلك ان يشغل العمال اليهود حراسة المستوطنات محل الحراس من أبناء الشركس ، ولم يوافق مستوطنو الشجرة على ذلك فما كان من التنظيم الا ان لجأ الى طريقة تتسم بالخبث ، فاخذوا يراقبون الحارس الشركسي ، وعلموا انه يذهب سرا في ساعة معينة من الليل الى بيته في القرية المجاورة ، فاغتنموا تلك الساعة وتوجهوا الى اصطبل المزرعة ونقلوا بغلة من هناك وخبأوها في مكان اخر ثم أشاعوا بأن لصوصا سرقوا البغلة ، وعندما بلغ الامر سماع الموظف المسؤول عن المستوطنة توجه نحو الحارس فلم يجده ، لانه كان نائما في بيته ، الامر الذي اثار غضب الموظف فطرد الحارس ووافق على أن يشغل عمال يهود مهمة الحراسة(٢٧) .

أما وسيلة الاعتداء وخلع الاشجار فتدل عليها الحادثة التالية : « عند بداية هذا القرن قررت الهستدروت الصهيونية اقامة غابة تحمل اسم هرتزل تخليدا لذكراه ، وكخطوة